

مكملات المقاصد

تمهيد:

إلى جانب الأحكام التي شرعت لحفظ الضروريات وتوفير الحاجيات والتحسينيات، توجد أحكام أخرى في الشرع الإسلامي تعتبر مكملة لها في تحقيق مقاصدها.

تعريف المكملات:

المكملات لغة: المكمل والمتمم، واصطلاحاً: ما يتم به وسيلة الحفظ المقصود من الضروري والحاجي والتحسيني على أحسن الوجوه وأكملها، وفقده لا يخل بالحكمة الأصلية لهذه المقاصد.

مكملات الضروريات:

- مكملات الضروريات: هي أحكام شرعت لتكمل أحكام حفظ الضروريات لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه، من ذلك:
- ✓ لما شرع إيجاب الصلاة لحفظ الدين، شرع أداءها جماعة وإعلانها بالأذان، لتكون إقامة الدين وحفظه أتم بإظهار شعائره والاجتماع عليها.
 - ✓ ولما أوجب القصاص لحفظ النفوس، شرع التماثل فيه ليؤدي إلى الغرض منه من غير أن يشير العداوة والبغضاء، لأن قتل القاتل بصورة أقطع مما قد يؤدي على سفك الدماء وإلى نقيض المقصود من القصاص.
 - ✓ ولما حرم الزنا لحفظ العرض حرم الخلوة بالأجنبية سداً للذريعة.
 - ✓ ولما حرم الخمر حفظاً للعقل حرم القليل منه ولو لم يسكر.
 - ✓ وجعل كل ما لا يتم الواجب إلا به واجباً، وكل ما يؤدي إلى المخطور محظوراً.
 - ✓ ولما شرع الزواج للتوالد والتناسل، اشترط الكفاءة بين الزوجين تكميلاً للوافق وحسن المعاشرة.

مكملات الحاجيات:

- مكملات الحاجيات: هي أحكام شرعت لتكمل أحكاماً تصون وتحفظ الحاجيات لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه، منها:
- ✓ جعل أنواع المعاملات تسد حاجة الناس من غير أن تثير الخصومات والأحقاد.
 - ✓ النهي عن الغرر والجهالة وبيع المعدوم.
 - ✓ بيان ما يصح اقتران العقد به من شروط وما لا يصح.
 - ✓ اعتبار الأمور التحسينية كلها كالمكملة للأحكام التي شرعت للأمور الحاجية.

مكملات التحسينيات:

- مكملات التحسينيات: هي أحكام شرعت لتكمل أحكاماً تصون وتحفظ الأمور التحسينية للناس لتحقيق المقصد منها على أكمل وجه، منها:
- ✓ الندب إلى عدة أشياء تكمل الطهارة.
 - ✓ جعل الشروع في التطوع موجباً لئلا يعتاد المكلف إبطاله عمله بعد الشروع فيه.
 - ✓ الندب إلى كون الإنفاق من طيب الكسب.